

الاتجاه بتحديد أكثر فيطرح « الدولة الفلسطينية في الأراضي المحررة » حلا مرحليا للنضال الفلسطيني بحيث تكون قاعدة لمواصلة هذا النضال المتوجه نحو الحل النهائي في نزع الصفة الصهيونية عن فلسطين واقامة الدولة الديموقراطية على كامل ترابها .

غير ان حجج هذا الرأي جميعا تظل خاضعة للنقاش . ويطرح رأي مقابل تجمله نعاظ من هذا النوع : ان أي حل قادم سيكون في أحسن الاحوال واكثرها تفاؤلا مبنيا على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الذي يدعو صراحة الى الاعتراف بالوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ويتضمن بالتأكيد في حال تنفيذه انتهاء تاريخيا للقضية الفلسطينية من خلال انتهاء الحرب وادعاء حالات الحرب وحل « مشكلة اللاجئين » وبذلك فان أي تسليم فلسطيني بهذه النتائج ( مهما كانت النيات طيبة او ثورية ) سيمنح صك الشرعية لهذا الوجود الصهيوني الذي يتناقض جذريا في منشئه واغراضه مع الوجود الفلسطيني بنفسه والحقوق الفلسطينية نفسها . فهل يتناسب ثمن هذا الصك مع كيان هش يعيش بين السندان الهاشمي والمطرقة الاسرائيلية ولن يكون في أحسن الاحوال غير معبر للمصالح الاسرائيلية الى العالم العربي ؟ ثم أي « قاعدة ثورية » سيمثل هذا الكيان وقد ولد على فراش حل لم تصنع الانتصارات الكبيرة وانما سبوتة نقائص العالم مجتمعة ومكلفة وصممت ملامحه وامكاناته وآفاقه جميع الاطراف المعنية بالنزاع على اختلاف مصالحها ؟

ربما يكون هذا الحوار في الساحة الفلسطينية ( وهو دليل صحة وهيوية ) سابقا لاوانه ، فليس ثمة ما يوهي حقيقة وبشكل صلب بإمكان حل سريع وناجز والاحتمالات لا تزال مفتوحة جميعا . بيد ان هناك شبه اجماع يتلمسه المراقب في الساحة الفلسطينية على ان الحوار الهادي غير المتشجع هو مهمة راهنة ملحة فالرحلة الراهنة اخطر من ان يتحملها فريق بمفرده او يتفرد بها رأي . ومن هنا كان انعقاد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي استمرت جلساته يومين ( انتهى يوم ١١/٧ ) واجتماعات اللجنة التنفيذية (١١/١٤) اطارا رسميا لهذا الحوار الذي مارسه قيادة الثورة كذلك في لقاءاتها العربية . فقد عقد

الاخ ابو عمار في هذا الصدد سلسلة من اللقاءات مع عدد من المسؤولين العرب ، فقد التقى في بيروت ( ١٠/٢٨ ) بشريف بقلانم وزير الدولة الجزائري ، كما اجتمع في دمشق الى الرئيس هواري بومدين ( ١١/٤ ) ومع الرئيسين حافظ الاسد ومعمار القذافي ( ١١/٥ ) ، وفي بغداد التقى مع عدد من كبار المسؤولين في الحكم وفي الحزب ( ١١/٨ ) وقام بزيارة الى المملكة العربية السعودية التقى خلالها بالملك فيصل انتقل بعدها الى القاهرة حيث اجتمع مع الرئيس انور السادات ( ١١/١١ ) وانتهى جولته العربية في بيروت حيث اجتمع بالرئيس سليمان فرنجيه ( ١١/١٦ ) . وكان الهدف من وراء هذه اللقاءات جميعا شرح مواقف الثورة الفلسطينية وتصوراتها من جانب واستكناه مواقف الدول العربية من جانب آخر . وقد كثرت التكهانات الصحافية عن طبيعة هذه اللقاءات التي ارادتها الثورة بالفعل ان تكون امتدادا للحوار الفلسطيني ، ونشرت « النهار » ( ١١/١٥ ) مقالا احتوى ما دعي تفاصيل محادثات الاخ ابو عمار في سوريا والعراق والسعودية ومصر . وقد ادلى مصدر اعلامي فلسطيني بتصريح ثفي فيه ما ورد في هذا المقال الذي « حشي بجملته تخيلات لا اساس لها من الصحة » واعتبر ان المقصود منها « انسداد الجو المسؤول والملتزم مع الاخوة العرب ومحاولة تازيم العلاقات الطيبة بين الثورة الفلسطينية والدول العربية » . هذا ولم يقتصر الحوار الفلسطيني على ذلك الذي دار مع الدول العربية وانما امتد ليشمل الدول الصديقة ايضا ، وكان أبرز ما تم في هذا الصدد قيام وفد فلسطيني برئاسة الاخ ابو عمار بزيارة موسكو ( ابتدأت الزيارة ١١/١٩ ) . وكما في الاتصالات العربية التي اجرتها الثورة كذلك كثرت التكهانات حول هذه الزيارة الاخيرة بينما تؤكد اوساط الثورة ان لهذه الزيارة هدفين : اسباع الاصدقاء السوفيات وجهة النظر الفلسطينية والتعرف على ما يدور على الصعيد العالمي بالنسبة للقضية الفلسطينية . ولا شك ان النتائج التي ستسفر عنها لقاءات موسكو (حتى كتابة هذا الباب كان الوفد الفلسطيني لا يزال في موسكو ) عن نتائج ايجابية بالنسبة لهذين الهدفين .

**عصام سخيني**